

تفسير ابن كثير

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

قال الله تعالى : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) أي : ما ينتظرون

إلا صيحة واحدة ، وهذه - والله أعلم - نفخة الفزع ، ينفخ في الصور نفخة الفزع ، والناس

في أسواقهم ومعایشهم يختصمون ويتشاجرون على عاداتهم ، فبينما هم كذلك إذ أمر الله

تعالى إسرافيل فنفخ في الصور نفخة يطولها ويمدها ، فلا يبقى أحد على وجه الأرض إلا

أصغى لیتا ، ورفع لیتا - وهي صفحة العنق - يسمع الصوت من قبل السماء . ثم يساق

الموجودون من الناس إلى محشر القيامة بالنار ، تحيط بهم من جوانبهم ؛ ولهذا قال :